سلسلة آفاق تقريبية معاصرة (٩)

الدعوة إلى الإسلام

مناهجها ووسائلها الهادفة

إعداد

المعاونية الثقافية

إشراف

الشيخ علي أصغر الأوحدي

www.ketab.ir

عنوان و نام پدیدآور : الدعوة الى الاسلام: مضمونها ووسائلها الهادفة/ اعداد المعاونية الثقافية [المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية]؛ اشراف علي اصغر الاوحدي.
مشخصات نشر : تهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، المعاونية الثقافية ١٤٣٣ ق. = ٢٠١٢م. ١٣٩١
مشخصات ظاهری : ١٤٤ ص.
فروست : سلسلة آفاق تقريبية معاصرة؛ ٩.
شابک : دوره 978-964-167-204-3 ؛ : 978-964-167-195-4
وضعیت فهرست‌نویسی : فیپا.
یادداشت : عربی.
موضوع : اسلام - - تبلیغات
شناسه افزوده :اوحدی، علی اصغر، ویراستار
شناسه افزوده :مجمع جهانی تقریب مذاهب اسلامی. معاونت فرهنگی
رده‌بندی کنگره :١٣٩٠ ٧ د/٦٢/ BP ١١
رده‌بندی دیویی : ٢٠٧/٠٤٥
شماره کتابشناسی ملی :٢٦٧٣١٦٤

اسم الكتاب: الدعوة إلى الإسلام مضمونها ووسائلها الهادفة
اعداد: المعاونية الثقافية
الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ـ المعاونية الثقافية
الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ. ق ـ ٢٠١٢م
الكمية: ١٠٠٠ نسخة
السعر: ٢٨٠٠تومان
ردمك: 978-964-167-204-3
العنوان: الجمهورية الإسلامية في ايران / طهران
ص . ب: ٦٩٩٥ ـ ١٥٨٧٥تلفكس: ٤-٨٨٣٢١٤١١-٢١-٠٠٩٨

جميع الحقوق محفوظة للناشر

www.ketab.ir

المحتويات

المقدمة ٩

الفصل الأول:

مضمون الدعوة إلى الإسلام وأهدافها

تمهيد ١٧

مضمون الدعوة إلى الإسلام وخصائصها ١٨

الإعلام والدعوة القرآنية ٢٠

عناصر الدعوة إلى الاسلام ٢٣

أهداف الدعوة إلى الإسلام ٢٤

الأهداف المرحلية للدعوة إلى الاسلام ٢٦

مجالات الحوار ٢٧

الفصل الثاني:

أسلوب الدعوة إلى الإسلام ووسائلها

فهم الدعوة إلى الاسلام ولغة الخطاب ٣١

أساليب الدعوة إلى الاسلام ٣٨

وسائل الدعوة إلى الاسلام ٤٠

خطوط الدعوة في المواجهة ٤٠

أولاً: الخطّ الإعلامي الثوري البنّاء ٤٠

ثانياً: الخطّ الإعلامي السطحي ٤١

ضرورة تطوير أساليب الدعوة على ضوء التحولات العالمية: ٤١

عناصر الدعوة والخطاب الإسلامي ٤٢

١. اطراف الخطاب الإعلامي: ٤٣

www.ketab.ir

٢. موضوع الخطاب الاعلامي: ٤٥
٣. أهداف الخطاب: ٤٦
٤. الإدارة والرقابة والتحكيم: ٤٧
٥. مكان الخطاب: ٤٧
٦. زمان الخطاب: ٤٨
٧. منهج الخطاب: ٤٨
٨. أسلوب الخطاب: ٥٢
٩. نتائج الخطاب: ٥٤

عدّة الداعية الأمثل ٥٧

وظيفة الداعية إلى الاسلام الكبرى: ٦٥

عناصر الضعف في الإعلام الإسلامي ٧١

الاقتراح الأول: ٧٨
الاقتراح الثاني: ٧٨
الاقتراح الثالث: ٧٨
الاقتراح الرابع: ٧٩
الاقتراح الخامس: ٧٩
الاقتراح السادس: ٧٩
الاقتراح السابع: ٧٩

آفات الدعوة إلى الإسلام ٨٠

(١) التبعية المكمّمة للأفراد ٨٠
(٢) التركيز على بعض الجوانب دون أخرى ٨٠
(٣) الاتجاه القشري والسطحي في فهم الشريعة ٨١
(٤) الانفصال عن العلماء والمفكرين وحركة الاجتهاد الأصيل..... ٨١
(٥) الانبهار والانفتاح أمام بعض النظريات الغربية ٨٢

www.ketab.ir

(٦) الاتجاه نحو العنف والارهاب ٨٣
(٧) الصنمية التنظيمية, واتّباع مصلحة التشكيلات قبل كل شيء ٨٣
(٨) اليأس والتراخي ٨٤
(٩) الاتجاه نحو الاصلاحات الفرعية وعدم التركيز على التغييرات المركزية ٨٥
(١٠) عدم تفعيل امكانات الأمة المتاحة ٨٥
(١١) فقدان الواقعية, وتجاوز المرحلية ٨٦
(١٢) الطائفية ٨٦
(١٣) الاتجاه القطري و الاقليمي ٨٧
(١٤) فقدان التخطيط الاستراتيجي المستقبلي..... ٨٧
(١٥) ظاهرة التمزق وتراشق الاتهامات..... ٨٨

التحديات العامة التي تواجه الداعية..... ٨٨

أوّلاً: التغييرات العالمية ٨٨
ثانياً: التحولات على مستوى الأمة الإسلامية ٨٩
ثالثاً: التحولات على مستوى الحوار بين الأديان والحضارات ٨٩
رابعاً: التحولات على مستوى الحضور الإسلامي ٨٩
خامساً: التحولات العالمية على مستوى الإعلام..... ٩٠

الفصل الخامس:

الدعوة إلى الإسلام بين السطحية والتعمق

الدعوة إلى الإسلام بين السطحية اللامبالية والتعمق اللاطبيعي..... ٩٣

الدعوة ومنطق الوسطية ٩٦

الفصل السادس:

إبراهيم (ع) نموذج الداعية الحضاري

إبراهيمعليه السلام نموذج الداعية الحضاري ١٠١

www.ketab.ir

من الخصائص التي يذكرها القرآن لإبراهيم(ع) ١٠٣

الفصل السابع:

الكميت الشاعر الداعية

هاشميات الكميت ١١٥

الأدب والحقيقة: ١١٥

الكميت الرسالي ١١٨

آراء الكميت في السياسة والدولة ١٢٣

صفات الحاكم الصالح في أشعار الكميت ١٢٤

صفات حكّام السوء ١٢٦

الفصل الثامن:

الهرمنوطيقيا والخطاب الإسلامي

بين نظرية القراءات والخطاب الإسلامي ١٣٣

الهرمنوطيقيا ١٣٤

عوامل طرح هذا البحث في الغرب ١٣٨

العلاقة بين الهرمنوطيقيا وبعض العلوم الإسلامية ١٣٩

ماذا يعني التأويل في النصوص القرآنية؟ ١٤٠

دراسة ونقد ١٤١

نقاط تجب ملاحظتها: ١٤٣

www.ketab.ir

المقدمة

لقد عرف المسلمون في مراحل تاريخهم الطويل أشكالاً متعدّدة ومختلفة من المعاناة والتسلّط والاعتداء، وفي كلّ مرّة تجري باسم خاصّ، فمرة باسم الدين، وأخرى باسم الطبقية والقومية، وثالثة باسم الاحتلال والاستعمار، ورابعة باسم الغزو الثقافي...

ولعلّ آخرها هي الأخطر في هذا المضمار، نظراً لما يمارسه المناهضون للاسلام من اعتداء سافر ومؤطّر بفلسفة جديدة تبيح كلّ المقدّسات الاسلامية، وتنتهك حريمه تحت عناوين، من قبيل: التجديد، الحداثة، الديمقراطية، الحرية، التطور و... ومتمركزة حول محور واحد وهو تحطيم البنية الثقافية والفكرية عند المسلمين، من خلال قطع الصلة فيما بينهم وبين دينهم الحنيف، وإحلال الفكر المادي محلّ القوانين الدينية والقواعد الأخلاقية التي دعا إليها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرون عليهم السلام وصحبه المنتجبون، والإعلان عن إلغاء العلاقة القائمة ما بين المسلمين والقرآن الكريم، وتجميد كلّ الصلات الرابطة ما بينهم وبين أصولهم الأخلاقية من خلال:

- تفكيك القوانين والأحكام الدينية وعزلها تماماً عن حياة المسلمين.
- إفراز حالة من الاضطراب والفوضى في الشارع الإسلامي.
- تعميق ظاهرة الهوس بالثقافة المادية.
- تركيز الجهل والأمية بين المسلمين.
- تعزيز الأفكار الضحلة والمنحطّة بين الشباب المسلم.

www.ketab.ir

ـ دعم حركات الانفصال عن الدين والأخلاق السامية، ورعاية كلّ تيار ينظر إلى الانسان على أنّه آلة تخريب.

ـ الاعتداء على الانسان المسلم ومقدّراته الثقافية والدينية المقدسة.

ـ نفي المرجعية الدينية، والقيم الأخلاقية، وتحويلهما إلى قيم نسبية وشخصية إلى حدّ بعيد.

ـ زرع التفرقة والاختلاف بين أبناء هذه الأمة.

لقد اتّجه الفكر الغربي المادي إلى نزع القداسة عن الانسان حتّى يتحول من خليفة الله في الأرض في الرؤية الإسلامية، ومركز الكون في الرؤى الدينية إلى مجرّد كم يوظّف ويستغلّ بحيث لا يعدو كونه مصدراً للذة وخدمة المستعمر، أو يتحوّل الى وحدة «اقتصادية» قادرة على الانتاج والاستهلاك، والبيع والشراء.

بل إنّ الفكر المادي ينظر إلى المسلمين خصوصاً، والانسانية عموماً باعتبارهم مادة «استعمالية» يمكن توظيفها لزيادة الربح، ومن هنا تمّ تقسيم البشر إلى نافعين وغير نافعين، منتجين ومستهلكين! كما هي النظرة بالنسبة إلى الأراضي فبعضها صالحة للاستغلال وبعضها غير صالحة، والى الاشياء بعضها مفيدة للعملية الانتاجية واخرى مضرّة يجب التخلّص منها!

ومن هذه الرؤية تحوّلت حقوق الانسان ـ في كثير من الأحيان ـ من رسالة تحريرية إلى مشروع تجاري لتصريف المنتجات المحلّية، وسياسي لخدمة سياسات الهيمنة.

وبناءً على ذلك وجب على المسلمين حماية تراثهم وقيمهم ومبادئهم الثابتة، وصيانة مقدساتهم من أيدي العابثين، بل وحماية أنفسهم وأبنائهم وبناتهم من دعوات المبطلين الخاوية، من خلال طرح نمط خاص من الخطاب، له وظيفتان:

أولاهما: حماية ثقافتهم الأصيلة من كلّ غزو واعتداء.

وثانيهما: نشر الدعوة الإسلامية في ربوع العالم.

انّ الخطاب الدعوي الإسلامي لا يختص المسلمين لوحدهم، ولا يقتصر على حياتهم المادية والظاهرية فحسب، بل يشمل حياتهم الخاصة والعامة، النفسية والبدنية

www.ketab.ir

والعقلية، الذاتية والعرضية، الفردية والاجتماعية، داخل المجتمع الإسلامي وخارجه، المسلمين وغير المسلمين. وبعبارة أخرى: أنّه خطاب إلهي موجّه إلى البشرية جميعاً، يرعى حقوق الانسان وأسرته وبيئته التي تحيط به، ويؤكد على احترامها بإمعان.

فالخطاب والدعوة الإسلامية إلى الناس جميعاً من أجل:

١ـ هداية الانسان إلى الكمال الروحي والمادي.

٢ـ تعميق الأصول الأخلاقية السامية في سلوكياته اليومية.

٣ـ تحقيق النظم في حياته بما يليق وكونه خليفةً في الأرض.

٤ـ تركيز التوازن في رؤاه الفردية والاجتماعية.

٥ـ ضمان السعادة في الدارين.

إنّ هذه الدعوة الإسلامية والخطاب إلى الانسانية يتمتع بميزتين رئيسيتين:

الأولى: نابع من القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، ومستنبطة من تعاليم الوحي الإلهي المنزل من السماء.

الثانية: يوافق المنطق والعقل، ولا يخالف الفطرة الانسانية السليمة، أو يعارض الحاجات النفسية والداخلية في الانسان ككائن حي يشارك سائر المخلوقات على الأرض.

وعلى هذا الأساس نجد الدعوة الإسلامية ترفض الفكر المادي، والأطروحات الوضعية، والنظريات التقليدية، والمذاهب المتفرقة التي هي من صنع البشر، لأنّها:

(أ) تفتقد الحقيقة.

(ب) تجهل حاجات الانسان الواقعية.

(ج) تخالف المنطق والفطرة السليمة.

(د) تنعدم فيها الدقة في التشخيص والعلاج.

(هـ) تفتقر إلى الموضوعية المطلوبة.

(و) تعارض تعاليم السماء.

ولذلك رفضت الدعوة الإسلامية المسلك الروحي المحض كرفضها للمسلك

www.ketab.ir

المادي المحض، وناهضت الاتجاه الدنيوي الصرف كما ناهضت الاتجاه الأخروي المحض، وراحت تدعو الناس إلى مضامين تحمل بين طياتها ما بين بين، وترجّح الوسطية والعقلانية في الدعوة إلى الدين.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[١].

وقال: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٢].

فلم يدعم الاسلام أيّة رؤية منحرفة عن منهج الوحي المبين في مجال الدعوة إلى الدين، واحتكام القرآن، ورد أباطيل المفترين، ونقض شبهات المبطلين.

ويرفض العصبية والنظرة المذهبية الضيّقة في تعامله مع الآخرين؛ لأنّهما بعيدتان عن منهج الحقّ والعدل والانصاف، بل بدلاً عنهما يدعو إلى الحوار والمداراة والتعاون على أساس البرّ والتقوى، ويؤكّد على التقارب بين الناس.

إنّ الاسلام لم يدعُ المسلمين إلى ذلك في العمل الدعوي إلاّ بعد أن فرضه عليهم، ودعاهم إلى التمسّك به كتمسّكهم بتعاليم دينهم العبادية، لذا لا نجد دعوة إلى الاسلام مخصّصة إلى مذهب أو فريق معيّن، ولا نشهد خطاباً مذهبياً وعصبياً إلاّ وهو خارج عن إطار الدين الذي دعا إليه رسولنا الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرون وصحبه المنتجبون ومن تبعهم بإحسان.

ومن هنا يجد المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية أنّ من وظيفته الاساسية إظهار هذا الجانب المشرق من الدعوة الإسلامية، وإبراز صورتها الحقيقية في ظلّ فوضى تعمّ بعض أرجاء العالم الإسلامي بسبب ما تصوّر وسائل الاعلام الغربية والصهيونية من صورة قبيحة ومشوّهة عن هذا الدين القويم وأهله، ووجود العوامل

---

١ ـ النحل: ١٢٥.

٢ ـ العنكبوت: ٤٦.

www.ketab.ir

الطائفية والعصبية المقيتة التي ما تزال يعبث بمقدّرات المسلمين، وتزيد من تضعيف قدراتهم الهائلة.

وهذا الكتاب ـ الذي هو بين يديك عزيزنا القارئ اللبيب ـ يعدّ ضمن سلسلة آفاق تقريبية معاصرة، التي شأنها طرح بعض الموضوعات الاسلامية بلغة معاصرة يفهمها الجميع، ليحيط بها شبابنا المسلم، وليقف على أبرز وأهم معالم دينهم الحنيف الذي كان له الدور الأعظم في تقدّم البشرية وتمدّنها الذي وصلت إليه الآن، ويحمل الرقم (٩) من هذه السلسلة الذهبية التي تعنى بنشرها المعاونية الثقافية للمجمع الأغرّ، لأجل التأكيد على جملة أمور، من أهمّها:

(١) دور الاسلام في الدعوة الى التمدّن والتحضّر الانساني.

(٢) سموّ الشريعة الإسلامية على سائر الشرائع في مجال الخطاب الشامل والكامل الذي أعدّه للبشرية جمعاء.

(٣) الكشف عن جوهر الاسلام، وحقيقته التي طالما أذهلت أعداءه وأصدقاءه على السواء.

(٤) جذب الانظار إلى هذا الدين الذي ما زال:

أ ـ ينبض بالحياة رغم مؤامرات المستكبرين.

ب ـ يهب البشرية بالعطاء الدائم.

(٥) دور الوحدة الإسلامية في معالجة قضايا المسلمين الراهنة، وحلّ كلّ الاشكاليات التي ركّز عليها أعداء الدين الحاقدون.

هذا ويذكر أنّ أهل الكتاب كانت عبارة عن مجموعة مقالات وأوراق مقدّمة إلى مؤتمرات الوحدة الإسلامية في دوراتها السابقة، والمنعقدة في طهران طوال سنوات، مع بعض مؤلّفات آية الله الشيخ محمد علي التسخيري التي قدّمها في هذا الإطار، فجمعت كلّها وهذّبت، مع إجراء بعض التعديلات الضرورية المناسبة في المقام، وصياغتها جميعاً بما يتواءم والهدف من هذا الطرح، ليصبح في النهاية بقالب كتاب مفيد ينفع شبابنا الواعي والمؤمن بدينه وعقيدته الاسلامية الحقّة وإن اختلفت مشاربهم ومستوياتهم العلمية والثقافية.

www.ketab.ir

وإذ نثمّن جهود الإخوة الأعزّاء الذين ساهموا في إعداد وتأليف وتنظيم أبواب وفصول هذا الكتاب القيّم، سواء على صعيد تلخيص المقالات وتهذيب موادها العلمية، وصياغتها بما يتناسب وأهمية الموضوع وضرورته في مرحلتنا الراهنة، نشكر سائر الإخوة الذي ساهموا مساهمة فاعلة في مجال الطباعة والتصحيح والمقابلة والإخراج الفني حتّى خرج بهذه الحلّة الجميلة، خدمةً للدين والأمة الإسلامية الواعية، ولشبابنا المسلم الملتزم بقيمه وشعارات دينه ومبادئه الحنيفة، ونخصّ بالذكر الأخ الفاضل شوقي شالباف الذي تحمّل مشاق إعداد وتنظيم هذه الحلقة من سلسلة حلقات آفاق تقريبية معاصرة، فجزاه الله والآخرين خير الجزاء.

نسأل المولى القدير أن يمن علينا بالقبول لهذا العمل، ويوفّقنا لمرضاته، ويسدّد خطانا في سبيل تقديم المزيد من الأعمال والمشاريع الصالحة والمفيدة لجيلنا الحاضر، بل وأجيالنا اللاحقة، وبما ينفع أمتنا، ويزيد من قوتها في مواجهة التحدي والصعوبات وهي تواجه الأعداء المتكالبين، إضافة الى إغناء مكتبتنا الإسلامية والعربية التي تعنى بالتقريب بين المذاهب الإسلامية، من خلال طرح المزيد من المؤلّفات والآثار الهادفة والجادة، إنّه سميع مجيب.

علي أصغر الأوحدي

المعاون الثقافي

للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

www.ketab.ir